

الغارات

[383] شعثكم (1) وتصلحوا ذات بينكم فمهلا مهلا - رحمكم الله - اسمعوا (2) لهذا الكتاب الذي (3) يقرأ عليكم، ففضوا كتاب معاوية وإذا فيه: بسم الله الرحمن الرحيم، من عبد الله معاوية أمير المؤمنين إلى من قرئ عليه كتابي هذا من المؤمنين والمسلمين من أهل البصرة، سلام عليكم، أما بعد فإن سفك الدماء بغير حلها وقتل النفس (4) التي حرم الله قتلها هلاك موبق وخسران مبين لا يقبل الله ممن سفكها صرفا ولا عدلا (5) وقد رأيتم - رحمكم الله - آثار ابن عفان وسيرته وحبه للعافية (6) ومعدلته وسده للثغور، واعطاءه بالحقوق (7) وانصافه للمظلوم وحبه للضعيف حتى وثب الواثبون عليه وتظاهر عليه الظالمون فقتلوه مسلما محرما ظمآن صائما، لم يسفك فيهم دما ولم يقتل منهم أحدا، ولا يطلبونه بضربة سيف ولا سوط، وإنما ندعوكم أيها المسلمون إلى الطلب بدمه وإلى قتال من قتله، فإنا

_____ 1 - في مجمع البحرين في (لم) ما نصه: (لممت

شعته لما من باب قتل = أصلحت من حاله ما تشئت وتشعت، ومنه الدعاء: اللهم المم به شعثنا) وقال في (شعث): (الشعث بالتحريك انتشار الامر يقال: لم الله شعثك أي جمع أمرك المنتشر، وفي الدعاء: تلم به شعثي أي تجمع به ما تفرق من أمري، ولم الله شعثكم جمع أمركم). 2 - هو من قولهم: (سمع له أي أصغى إليه) ففي مجمع البحرين (سمعت الشئ وسمعت له سمعا = أي أصغيت وسمعت إليه). 3 - في شرح النهج: (استمعوا لهذا الكتاب وأطيعوا الذي). 4 - في شرح النهج: (وقتل النفوس). 5 - في النهاية: (فيه: لا يقبل الله منه صرفا ولا عدلا، قد تكررت هاتان اللفظتان في الحديث، فالصرف التوبة وقيل: النافلة، والعدل الفدية وقيل: الفريضة) وفي مجمع - البحرين (قوله تعالى: لا يستطيعون صرفا ولا نصرا، أي حيلة ولا نصره، ويقال: لا يستطيعون أن يصرفوا عن أنفسهم عذاب الله ولا انتصارا من الله، والصرف التوبة يقال: لا يقبل منه صرف ولا عدل أي توبة وفدية، أو نافلة وفريضة). 6 - في الاصل: (للعاقة) (بالقاف). 7 - في شرح النهج: (في الحقوق).